

تغيير المعلمين المستمر يربك العملية التعليمية





تحقيق: آية الديب

بعض المدارس، الخاصة بالذات، تلجأ إلى تغيير المعلمين لأسباب عدة، وأحياناً غير مبررة، سواء في بداية العام الدراسي أو في بداية كل فصل دراسي، وأحياناً قبل انتهاء الفصل الدراسي، ما يسبب ارتباك العملية التعليمية بكل أطرافها، وعلى وجه الخصوص الطالب، ويعد بمثابة أحد أهم عوامل الضعف الأكاديمي، لاسيما إن كان الطالب مرتباً بالمعلم السابق، وحقق معه تميزاً ونتائج مرجوة، فالمعلم هو حجر أساس العملية التعليمية، وهو أداة لبذرة المعرفة وريّها ونموها، وكلما اتبع المعلم أساليب غير ممتدة واعتمد تحفيز الطلاب وتشجيعهم على التحصيل والتميز، كلما أحبه الطلاب وارتبطوا به وزادوا من تفوقهم وإبداعهم ورغبتهم في إثبات تفوقهم وتأكيدهم للمعلم أن المجهود الذي بذله معهم لم يذهب سدى.

«الخليج» رصدت شكاوى لأولياء أمور طلاب يدرسون في مدارس خاصة في أبوظبي يشكون تغيير معلمي أبنائهم، مؤكدين أن التغييرات المتتالية للكوادر التعليمية تؤثر في الطلاب ولاسيما في مرحلة التأسيس، وتزيد من أعبائهم المتعلقة بمتابعة أبنائهم.

وطالب أولياء الأمور بتقنين عملية تغيير إدارات المدارس للمعلمين بالصورة التي تصب في مصلحة الطلاب، وزيادة عملية التقييم التي تتم من جانب الإدارات تجاه المعلمين، مؤكدين أن تغيير المعلمين يجعل الطلاب يعانون التشتت، ويضعف مستوى تحصيلهم الدراسي.

وأرجع مسؤولون في مدارس وتربويون عملية تغيير المعلمين خلال الفترة الماضية إلى 3 أسباب، هي: تقليص كادر المعلمين في المدارس بالتزامن مع جائحة فيروس كورونا، وتطبيق نظام التعليم عن بعد، وإلى انخفاض رواتب المعلمين في بعض المدارس ما يدفعهم للبحث عن فرص عمل في مدارس أخرى، إضافة إلى ظروف طارئة تحدث للمعلم تجبره على ترك العمل.

وأكدوا أن حل عملية تغيير المعلمين يحتاج إلى إجراء تعديلات على عقود العمل بين المدرسة والمعلمين، بحيث لا يتمكن المعلم من ترك مدرسته حتى ينتهي العام الدراسي، موضحين أن طلاب الحلقة الأولى يرتبطون بمعلماتهم لكونهن معلمات يعملن على تدريس أكثر من مادة دراسية للطلاب، وعلى مدى أكثر من سنة

شكاوى متكررة

وقال محمد عبد الله - ولي أمر: كل شهر تُغير المدرسة المعلمة التي تدرّس ابني، وقدمنا شكاوى متكررة لإدارة المدرسة من دون جدوى، وفي نهاية المطاف تم تثبيت معلمة على الرغم من أن تقييم أغلب الآباء لها ضعيف، مطالباً بالزام المدارس بإجراء تقييم للمعلمين يشارك فيه أولياء أمور الطلاب باعتبارهم المتابع الأول لمستوى الأبناء وتحصيلهم الدراسي.

وقالت وفاء عدنان: غيرت مدرسة أطفالي المعلمات خلال العام الدراسي الجاري 3 مرات، وكل معلمة لها أسلوبها وطريقتها في الشرح والتوضيح، ما يؤثر بطبعه في أطفالي حيث يعانون التشتت، وبات حمل احتواء هذا الأمر على كاهلي.

وقال أحمد عبد المجيد ولي أمر: تغيير المعلمين بصورة متكررة يؤثر سلباً في الأطفال ولاسيما الأطفال في مرحلة التأسيس التي يحتاج فيها الطفل إلى الشعور بمحبة المعلم له، ومعاملة مختلفة تمزج بين المحبة والأنشطة التفاعلية والتعليم، فتغيير المعلم بعد حدوث تآلف بين الطرفين يؤثر في الأطفال، كما أن بعض المعلمين يعاملون الأطفال كأنهم طلبة جامعيون بما يؤثر في مستوى التحصيل الدراسي ونفور الطلاب من التعليم.

وقال عمر عبد الرحمن - ولي أمر: المعلم يسعى إلى بناء علاقة أكاديمية مع الطالب على أساس الثقة، فما إن يتجاوز الطالب حالة الرهبة ويكسر حاجز الخوف ويبني جسور الثقة، حتى يأتي معلم جديد يتبع أسلوباً تدريسياً مختلفاً، الأمر الذي يؤثر بشكل كبير في نفسية الطالب من جهة، وتفاعله مع المادة من جهة أخرى.

تقليص اضطراري



فؤاد المرسومي

الخليج» التقت مع عدد من مديري ومسؤولي المدارس الخاصة الذين تحدثوا عن هذه القضية، حيث قال فؤاد المرسومي، مدير مدرسة خاصة: بالتزامن مع جائحة فيروس كورونا وتطبيق التعليم عن بعد وتخفيف المقررات، تم الاستغناء عن عدد من المعلمين، ومنح آخرين إجازات مفتوحة من دون راتب، وكان ذلك بالنسبة للمعلمين الذين يدرّسون مواد مثل التربية الرياضية والموسيقى والفنون، وأمناء المكتبات، وهذا التقليص كان أمراً مضطرياً له، و حالياً وبالتزامن مع العودة إلى الحياة الطبيعية بدأ الطلب على تعيين معلمين جدد

وأضاف: يظن بعض أولياء الأمور أن التغييرات في المعلمين تعود لرغبة إدارة المدرسة في ذلك، إلا أن إدارات المدارس تواجه استقالات معلمين وظروفاً أخرى يترك في المعلم العمل لفترة طويلة، وحينها تضطر المدارس إلى تعيين معلم آخر

وتابع: الطلاب الذين يعانون تغيير المعلمين هم طلاب الحلقة الأولى وأغلب المعلمين لهذه الفئة يكونون من المعلمات، ويرتبط الطالب بمعلمته لكونها «معلمة صف» تدرس للطلاب أكثر من مادة دراسية وعلى مدى أكثر من سنة

الرسوم والتغيير



محمد عبد الهادي

وقال محمد عبد الهادي- مدير مدرسة خاصة: شهدت المدارس الخاصة خلال العامين الماضيين تغييرات في الكوادر التعليمية بالتزامن مع جائحة فيروس كورونا، «كوفيد 19»، وتختلف عملية تغيير المعلمين وفقاً للرسوم المدرسية، فكلما انخفضت الرسوم المدرسية انخفضت رواتب المعلمين، فيبحثون عن فرص عمل في مدارس أخرى تدفع رواتب أعلى، أما المدارس مرتفعة الرسوم الدراسية والتي تدفع لكوادرها رواتب أعلى فقلما يرغب المعلم في ترك مدرسته

وأضاف: التغيير في المعلمين أمر وارد في جميع المدارس، أما تكرار التغيير المتواصل فيعد أمراً مزعجاً للطلاب ولأولياء الأمور، وللإدارات، موضحاً أن المعلم الجديد يحتاج إلى فترة حتى يتعود عليه الطلاب وحتى يتعرف إلى اختلافاتهم الفردية ونقاط القوة والضعف لدى كل منهم

وتابع: الطالب المتفوق يتأثر بتغيير معلمه لأنه كان يحصل من معلمه على دعم خاص وتشجيع على الاستمرار، والطالب الضعيف يتأثر كذلك بتغيير معلمه نظراً لمعرفة معلمه السابق بنقاط ضعفه، وما يحتاجه لرفع مستوى تحصيله الدراسي، أما الطلاب ذوو المستوى المتوسط فهم الأقل تأثراً بتغيير المعلمين

تقييم المعلم



رانيا والي

وقالت رانيا والي - خبيرة تربوية في مدرسة خاصة: أعمل في مدرسة ذات رسوم مرتفعة على أولياء الأمور ورواتب مرتفعة للمعلمين، ونادراً ما تحدث عملية تغيير المعلمين، وإن حدثت تكون لسببين، أولهما وجود ظروف طارئة للمعلم تجبره على ترك عمله، أو لانخفاض تقييم المعلم لأكثر من مرة، باعتبار أن التقييم المرتفع للمعلم، يعد مؤشراً على جودة الخدمات التعليمية التي تقدمها المدرسة للطلاب

وأكدت أن انعكاسات تغيير المعلمين لا يعانها الطلاب فحسب، بل يتأثر بها كذلك أولياء الأمور الذين يتابعون أبناءهم بأنفسهم، ولاسيما أولياء أمور الطلاب في المرحلة التأسيسية نظراً لحدثة سن الأطفال، واحتياجهم إلى الدعم النفسي والتشجيع المتواصلين

عقود العمل

كما أكدت أن حل عملية تغيير المعلمين وتأثيره في الطلاب يعود إلى عقود إجراء التعديلات المناسبة على عقود العمل

بين المدرسة والمعلم بحيث لا يتمكن المعلم من ترك مدرسته حتى ينتهي العام الدراسي، حرصاً على مصلحة الطلاب، وبهذا الحل تتمكن إدارات المدارس من بحث البدائل في الإجازات الصيفية وتعيين معلمين آخرين.

مقارنة

وقالت جيهان أحمد – معلمة: يلقي تبديل المعلم آثاراً نفسية وتربوية على الطالب، ويحدث هشاشة في العلاقة بين الطالب والمعلم بسبب التبديل المتكرر، إضافة إلى أن مقارنة الطلاب بين المعلم والمعلم البديل الآخر تؤثر فيهم وفي تحصيلهم العلمي بشكل كبير، لاسيما وأن ليس جميع الطلاب بإمكانهم التأقلم والتكيف بسرعة مع المعلم الجديد.

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.